الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

اضطرابات اللغة والكلام لدى الأطفال

دراسة حالة – السنة الأولى والثانية ابتدائي عينة –

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لغة عربية

إعداد الطالب(ة):
* حراق هدى

إشراف الأستاذ(ة):
* نوري خدري

السنة الجامعية: **2015/2014**

وبـه نستعيـن

بسم الله الرحمان الرحيم

قال تعالى:

﴿ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ﴾

سورة (الكهف) الآية [109]

دعاء

اللهم أرحني بعد التعب وأسعدني بعد الحزن وكافئني بعد الصبر

فإننا متفائلون بعطائك فاكتب لنا ما تمنينا

اللهم هب لي فرحا أستنشقه بعد طول اختناق

واجعلني ممن نظرت إليه فرحمته وسمعت دعاءه فأحببته

اللهم أرزقنا جمال ونقاء القلوب وأبعد عنا النفاق والرياء

اللهم إنك أعطيتني خير الأحباب في الدنيا دون أن أسألك

فلا تحرمني من صحبتهم في الجنة وأنا أسألك

اللهم أسعدهم وفرج همهم وحقق لهم ما تمنوا وأجعل الجنة مقرا لهم

اللهم لا ترد دعواتي لهم فإني فيك أحبهم

إنك الوحيد من يقول كن فيكون

" آميـــــــــــــــــن"

مكتبات ورد للفنون
ward2u.com

شكر وعرفان

إلاهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولايطيب النهار إلا بطاعتك

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الجنة إلا بعفوك

فكل الشكر لك يا ذا الجلال و الإكرام.

إلى من بلغ الرسالة ونصح الامة ...إلى نبي الرحمة والنور

محمد صلى الله عليه وسلم.

كل الشكر والتقدير والإحترام للأستاذ الفاضل المشرف " نوري خدري"

الذي لم يبخل علي بنصيحة ولم يحتكر علي فكرة جزاه الله خيرا

على صبره و مجهوده في إعانتي على إتمام هذه المذكرة .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أسرة الإدارة وجميع أساتذة

اللغة والأدب العربي دون استثناء.

إلى كل من ساهم في إنجاز واتمام هذه المذكرة

من قريب أو من بعيد

ونسأل الله أن يجزيهم خيرا ويجعلهم

من عباده الصالحين

منتديات ورد للفنون
ward2u.com

مقـــــدمـــــــــــة

مقدمة:

لقد اختص الله سبحانه وتعالى الإنسان دون سائر المخلوقات بخصائص مميزة حيث حباه العقل، ومنحه اللسان الناطق وعلمه بالقلم ووهبه الحكمة وكرمه على سائر مخلوقاته وصوره فأحسن تصويره. قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾

سورة(الإسراء) الآية [70]

هذا الإنسان في تواصله الاجتماعي ونشاطه العقلي يحتاج إلى وسيلة تساعده في نقل المعاني المختلفة إلى الغير سواء كانت هذه المعاني مكتوبة أم منطوقة، إذ تعتبر اللغة وسيلة تفاهم بين البشر، وهي أداة لا يستغني عنها الفرد في تعامله وحياته، ومن المعروف أن خصائص اللغة متعددة منها: الاستماع، والقراءة، والكتابة وأهمها الكلام، إذ أن الشخص العادي يمتلك كل هذه الخصائص في لغته أما الشخص المضطرب لغويا قد يفقد جميع هذه الخصائص أو إحداها ، ويطلق على هذه المشاكل اللغوية ولتخاطبيه بأمراض الكلام أو مشكلات التخاطب، إذ يعد هذا الفرع العلمي جزءا من اللسانيات النفسية يهتم بدراسة وعلاج الأمراض المتصلة بعيوب الكلام حيث يشترك كل من المتكلم والمستقبل في عملية التخاطب فإذا لم تتوفر شروط الاتصال الجيد من قدرة سمعية وعصبية ،وقدرة عضلية وعقلية في أحد الطرفين فإن ذلك يؤدي حتما إلى ظهور عدة مشكلات من بينها مشكلات النطق والكلام، إذ يمكن أن تحدث هذه المشاكل بدرجات متفاوتة من التكرار وبأي نمط من الأنماط ، فقد يتضمن الكلام عيبًا واحدًا أو مجموعة من العيوب الكلامية، وفي ظل ما تطرقت له من أهمية للغة ودورها في تحقيق التواصل لابد من طرح مجموعة من التساؤلات أهمها:

ما مفهوم اللّغة ؟ ما مفهوم التواصل، وماهي المشاكل التي تعيق تحقيقه؟

وعلى ضوء هذه الأسئلة جاء عنوان البحث الموسوم: اضطرابات اللّغة والكلام – دراسة حالة– السنة الأولى والثانية ابتدائي عينة ،إجابة على تلك الأسئلة السابقة، أما عن سبب اختياري لهذا الموضوع هو الرغبة في التعرف على أهم المشاكل التي تعيق التلاميذ أثناء أدائهم لعمية التواصل اللغوي وأيضا محاولة الوصول إلى حلول تساعدهم على آداءه بأحسن صورة .

لكل موضوع جديد دراسات تسبقه وهو ما نجده مع هذا الموضوع، ومن هذه الدراسات التي لم تأت مفصلة ومخصصة لهذا الموضوع: كتاب البيان والتبيين للجاحظ، أما المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي يتخلله الإجراء التحليلي وذلك لوصف حالات عينات الدراسة وصفا دقيقا ومن ثمة إجراء التحليل على ما تمت ملاحظته ووصفه في هذه العينات، وحتى تتم عملية بناء هذا المضوع فإنه تم تقسيمه إلى مقدمة عرضت فيها سبب اختياري للموضوع وطرح الإشكالية، وأردفتها بمدخل وفصلين، ففي الفصل الأول حددت فيه مفاهيم بعض المصطلحات منها اللّغة، التواصل، والكلام، والصوت ثم تطرقت إلى أنواع الاضطرابات اللغوية وأقسام كل نوع منها .

أما الفصل الثاني فعبارة عن دراسة ميدانية تطبيقية قمت فيها بزيارة ابتدائية بوجاجوة صالح بحي بوروح بلدية فرجيوة، حيث أجريت الدراسة على ستة حالات منهم تلاميذ ذكور وتلميذات إناث من السنة الأولى وثانية ابتدائي تتراوح أعمارهم بين (6 و 7 سنوات) ،يعانون من مشاكل مختلفة واضطرابات متنوعة، تضّمن هذا التطبيق جملة من الأسئلة كان الهدف من وراءها معرفة الأشكال الأكثر انتشارا في هذه الاضطرابات اللغوية لدى هذين الصفين، كما تطرقت فيه أيضا إلى أهم الأسباب المؤدية إليها وأهم طرق علاج هذه المشاكل، ثم الخاتمة التي تعد حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها، وأنهيته بقائمة للمصادر والمراجع أذكر أهمها: معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تاج العروس لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي، الكليات للكفوي، اضطرابات اللغة

والتواصل للدكتورة زينب محمود شقير، وكذلك محاضرات في اللسانيات العامة للأستاذ لطفي بوقربة .

ما من عمل ظهر إلى الوجود إلا واعترضت طريقه صعوبات متعددة ، أما عن الصعوبات التي اعترضت هذا البحث: قلة مصادر ومراجع المتعلقة بهذا الموضوع في المكتبة الجامعية، ضيق الوقت ، ومرض الأستاذ المشرف " نوري خدري" والذي أتقدم له بجزيل الشكر فقد خصني بضياء عقله ووجهني أحسن توجيه رغم كل الظروف فجزاه الله عني خير الجزاء .

وفي الختام لا يسعني القول إلا أنني قدمت ما أقدر على تقديمه وحاولت ما استطعت من المحاولة، فإن أصبت فمن الله عز وجل وإن أخطأت فما لنفسي إلا حق المحاولة.

المدخـــــل

- اضطراب اللغة وتأثيره على الكفاءة اللغوية والحياة النفسية لدى الطفل:

1- جوانب دراسة اللغة وعلاقتها بالفكر الإنساني.

2- الشروط الأساسية لاكتساب اللغة.

3- كيفية التعرف على الاضطرابات الموجودة لدى الأطفال في جميع المستويات اللغوية.

4- الاضطرابات اللغوية في العلاقة بين الصوت والمعنى.

5- الاضطرابات اللغوية بين علماء اللغة وعلماء النفس.

6- سمات الأطفال المضطربين لغويا.

7- أهمية العلاج المبكر في حل مشاكل ذوو الاضطرابات اللغوية والاهتمام بهم.

مدخل: اضطرابات اللغة وتأثيره على الكفاءة اللغوية والحياة النفسية لدى الطفل .

1- جوانب دراسة اللغة وعلاقتها بالفكر الإنساني :

بما أن اللغة شاملة لكل صور التعبير والتواصل بين الأفراد " فهي تتصل بجوانب مادية طبيعية، فيزيولوجية، اجتماعية، نفسية، عقلية " [1]، أي أنها الوسيلة الأساسية والعامة بين بني البشر ليتواصلوا فيما بينهم، " فعلماء اللغة أمثال "سوسير" و"بياجيه "قد اهتموا باللغة وتناولوها من الناحية الاجتماعية وعلاقتها بالفرد كجزء مكون للمجتمع الذي يستخدم اللغة، ويبدو ذلك واضحا عند هايكار" [2]، وبالتالي فقد تعددت جوانب الدراسات اللغوية من حيث كون اللغة علما قائما بذاته هذا من جهة، ومن جهة أخرى اعتبار اللّغة ظاهرة كلامية لها علاقة بالإنسان.

أما عن دور الإنسان اتجاه اللغة " فيوضح "محمد لبيب النجيحي" رأي "أرنيست كاسير" الفيلسوف الألماني بأن الإنسان خالق الرمز ومستخدمه مرتفعا بذلك درجة فوق أولئك الذين عرفوا الإنسان بأنه حيوان ناطق يعتمد على المنطق" [3] وخلاصة هذا التوضيح أن الإنسان يتميز بصفة أساسية من الفكر والسلوك الرمزي اللّذان يحددان المظاهر الأساسية للحياة الإنسانية والمعلوم أن اللغة تجمع كلاهما بما أنها فكرة أي تصور ذهني سلوكها الكلام باعتباره الممارسة الفعلية للّغة فهي إذن مظهر أساسي من مظاهر الحياة الإنسانية وأساس تقدم وحضارة الإنسان .

---

[1]) ينظر: د. حلمي خليل: دراسات في اللغة ولمعاجم، دار النهضة للطباعة والنشر بيروت، ط1،1998م، ص9.

[2]) ينظر: د. زينب محمود شقير: اضطرابات اللغة والتواصل الطفل الفصامي، الأصم ،الكفيف ،التخلف العقلي، صعوبات التعلم، دار النهضة المصرية، القاهرة، ط3، 2002م، ص155.

[3]) المرجع نفسه:ص 129.

2- الشروط الاساسية لاكتساب اللغة:

حدد باحثوا اللغة خمسة شروط أساسية لاكتسابها وهي:

- " **القدرات البيولوجية:** وما تشمله من قدرات حسية سمعية وبصرية .
- **القدرات المعرفية:** وما تشمله من ذكاء و إدراك .
- **القدرات الاجتماعية:** أي توفر الاهتمام باللّغة من قبل أفراد المجتمع .
- **المحيط اللغوي:** أي، توفر الظروف الملائمة لاكتساب اللغة.
- **الحاجة للتواصل:** التي تدفع بالفرد إلى التفاعل مع أفراد المجتمع" [1] (بتصرف)

3- كيفية التعرف على الاضطرابات الموجودة لدى الاطفال في جميع المستويات اللغوية:

يمكن معرفة الاضطرابات الموجودة لدى الأطفال في جميع المستويات اللغوية "، ففي المستوى النحوي يظهر فيها الأطفال المضطربين لغويا صعوبات ملحوظة في تعلم واستعمال القواعد لتشكيل الجمل، أما في المستوى الدلالي فيظهر من خلال قدرات متأخرة في اكتساب معاني الكلمات المحددة أو العلاقة بينهما ويتبع هذا التأخر الأنماط الطبيعية لاكتساب اللغة، أما المستوى الصوتي فتظهر هذه المشاكل في عدم قدرة الطفل على إدراك الفروق بين الفونيمات المتنوعة وإنتاجها " [2] (بتصرف)

ومهما كان المستوى اللغوي الذي تظهر من خلاله هذه الاضطرابات فهي تظل في الأساس سلوكات غير سوية أو مصاعب كلامية أو ما يتعلق بالمقدرة اللغوية بشكل عام .

4- الاضطرابات اللغوية في العلاقة بين الصوت والمعنى:

كما هو متفق عليه للغة وجهان صوت ومعنى أو دال ومدلول كما قال سوسير ولا يمكن فصلهما باعتبار أن كلا منهما يكمل الآخر "، إذ تعتبر الكلمة وحدة حية ظاهرة

---

[1]) د. لينا عمر بن الصديق: البرامج التربوية للأطفال المضطربين لغويا من ذوي الاحتياجات الخاصة، أطفال الخليج المكتبة الإلكترونية www.gulfkids.com، ص 4،5.

[2]) المرجع نفسه، ص6.

للصوت والمعنى، فإذا عزلنا الصوت عن المعنى فقد الخصائص التي تجعل منه صوتا لكلام الإنسان فقط وتميزه عن باقي الأصوات الموجودة في الطبيعة، وكذلك هو الأمر بالنسبة للمعنى فإذا قمنا بعزلة عن الصوت بقي مجرد تصور محض أي؛ فكرة يدركها صاحبها منعزلا عن عالمه الخارجي "[1].

بصيغة أخرى يمكن القول بأنه للكلمة معان متعددة وذلك خارج إطارها الصوتي، فإذا ارتبطت بالسياق تحدد المعنى من خلال الصوت ونبره إذ أننا لا نستطيع فهم حالة المتكلم إلا من خلال نبرة صوته كأن يقول مثلا: " الثلج يتساقط" ففي حالة التعجب تختلف عن حالة الاستفهام وحالة الفرح ،وكذا الحزن وهذا ما يفتقر إليه ذوو الاضطرابات اللغوية .

5- الاضطرابات اللغوية بين علماء اللغة وعلماء النفس:

إن الاضطرابات اللغوية نظرًا لتعدد أسبابها أدت إلى ضرورة اللقاء بين علمي اللغة والنفس لحل تلك المشاكل، "بحيث ترى " جودث جرين" بأن علماء النفس الذين درسوا اللغة تأثروا بمؤثرين أولهما:

نظرية المعلومات التي تبحث في الاتصال اللغوي بصفة خاصة ، ثانيا: نظرية التعلم والتي تتمثل في العلاقة بين المثير والاستجابة في عملية الاكتساب وتثبيت المعلومة ".[2]

فهذا الاهتمام من طرف علماء النفس باللّغة باعتبارها وسيلة التواصل والتعليم والتعلم هو ما جعلهم يفردون زخمًا كثيفًا من الآراء والنظريات، لذلك لا يمكن لحل مشكل الاضطرابات اللغوية أن يبقى من مسؤولية إختصاص محدد، " فقد شهدت السنوات الاخيرة تسلسلا ثابتا من اللغويين وعلماء الصوت في هذا المجال، كمل يجب أن يكون لعالم النفس حظٌ فيها".[3]

---

[1]) د. زينب محمود شقير: اضطرابات اللغة والتواصل، ص156.

[2]) ينظر: د. حلمي خليل: دراسات في اللغة و المعاجم، ص145.

[3]) بول فليتشر: الأمراض اللغوية ومعالجتها ، ص 604.

إذ من الصعب إثبات أن جميع أشكال الاضطرابات اللغوية عند الاطفال سببها عضوي "كإصابة المناطق اللغوية في الدماغ أو عدم تطورها، وبالتالي عجز الطفل عن تعلم واكتساب اللغة، أو عدم قدرته على اكتساب جوانب متعددة في لغته" [1]

فقد يكون السبب نفسيا سوآءا كان كالخوف من المدرسة، أو المشاكل الأسرية بين الوالدين، وباعتبار أن مرحلة الطفولة أساسية لها دورها في تكوين شخصية الطفل فإن تفاعل ظروف الحياة المنزلية، وتفاقم المشكلات الأسرية يمكن أن يؤثر سلبا على الحالة النفسية للطفل بسبب الأساليب الخاطئة في تنشئته، لذلك يجب أن يبحث الأخصائي النفساني في الظروف المحيطية بهذا الطفل، وذلك لمعرفة الطريقة المناسبة لاستخدامها من أجل دراسة الاكتساب اللغوي ونموه عند الطفل " ، سوآءا اتبع الطريقة الطولية أو البيوغرافية، أو المستعرضة، أو استخدام الملاحظة المباشرة لأن هذه الطرق تؤدي بالضرورة إلى الاختلاف في الاستجابة عند الطفل وتكرارها أحيانا وذلك حسب المقام الذي تتم فيه ". [2]

فانشغال الآباء عن الأبناء أو زيادة المستوى التعليمي لديهم يجعل من الأبناء محط أنظار الوالدين والعائلة ككل وهذا ما يجعل الحالة النفسية لدى الطفل أكثر سوءا فتظهر لديه هذه الاضطرابات سوآءا كانت تأتأة ،أو السرعة الزائدة في الكلام ،أو إبدال وغيرها من مظاهر الاضطرابات اللغوية .

إذ يرى الباحث "أحمد عبد الخالق" أن العلاقة بين الوالدين تؤثر على صحة الطفل النفسية أي أن الخلافات والنزاعات بينهما تخلق جوا من الاضطرابات مما يؤدي إلى ظهور سلوكات غير سوية " [3] لذلك يجب مراعاة الضرورات النفسية، والتربوية والإهتمام بها سواء داخل البيت أو في المدرسة .

[1]) مجلة الحياة الجديدة: أسباب التأخر لدى الاطفال أسباب وحلول ، العدد: 5335، الاحد 05-09-2010، ص1.

[2]) ينظر: د. حلمي خليل: دراسات في اللغة والتواصل، ص151.

[3]) ينظر: أحمد عبد الخالق: جدول الصفحة النفسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991م، ص66.

6- سمات الأطفال المضطربين لغويا:

هناك إشارات وعلامات تساعدنا في معرفة ذوي الاضطرابات اللغوية "حيث تظهر لديهم صعوبة في معرفة وإيصال المعلومات إلى الغير، بالإضافة إلى عدم القدرة على اتباع التعليمات اللفظية بحيث يستخدم ذوو الاضطرابات اللغوية ألفاظا ومفردات غير مفهومة و كذلك العجز عن مطابقة الأصوات بالحروف". [1]

ومن أمثلة ذلك، نطق (الراء) (غينيا) أو (لاما) كما يجب التفريق بين الأخطاء التي يرتكبها ذوو الاضطرابات اللغوية في لغتهم الأم و التي سبق ذكرها ،والشخص الأجنبي الدارس للغة العربية، فهنا المسألة مسألة وقت لا غير، أي أن الشخص الذي يجد صعوبة في دراسة لغة ثانية غير لغته فذلك يعود إلى أن لسانه لم يستقر على هذه اللغة بعد، أما بالنسبة لذوو الاضطرابات اللغوية فمن غير عادي أن يعجز طفل يبلغ من العمر (6 أو 7) سنوات تركيب كلمة تتكون من ثلاث أو أربعة أحرف بشكل سليم و واضح .

7- أهمية العلاج المبكر في حل مشاكل ذوو الاضطرابات اللغوية والإهتمام بهم:

لقد كان الاهتمام بهذه الفئة من قبل الباحثين والعلماء ضئيلا جدًا في السابق: "لأنهم كانوا يرون بأن الاهتمام الزائد بهم ما هو إلا مضيعة للوقت والجهد وأن هذه المشاكل تحل مع مرور الوقت، وقد أكدت الدراسات الطبية والنفسية أنه يجب إعادة النظَر بخصوص هذه الفئة لأن عدم التكفل المبكر بهم يؤدي بالضرورة إلى تفاقم هذه المشكلة واستعصاء حلها" [2] لذلك أخذت مجالات تقويم وعلاج اضطرابات اللغة تغزوا جوانب عديدة وتتوسع أكثر فأكثر، فلم تعد تقتصر على إعادة تأهيل اللغة والنطق فقط بل تعدته

---

[1]) د. لينا عمر بن الصديق:البرامج التربوية للأطفال المضطربين لغويا، ص 7.

[2]) د. فيصل محمد خير الزراد :اللغة و اضطرابات النطق و الكلام ،دار المريخ للنشر ،الرياض المملكة العربية السعودية ،1410 ،1990 م، ص 152 .

إلى "الاهتمام بمشاكل الاتصال اللغوي وغير اللغوي لدى مختلف الحالات التي تعاني من مشاكل عقلية ،أو نفسية ،أو سمعية بصرية والتي تعتبر جدُ ضرورية لاكتساب اللغة عند الطفل ".[1]

فإذا كان الطفل يعاني من اضطراب لغوي يجب البحث أولا عن السبب فمهما كان عضويا أو نفسيا يجب البدء بالعلاج من طرف الاخصائيين "، كذلك يجب أن يخضع الطفل إلى برنامج تدريب خاص يتأقلم مع نوع الاضطراب الذي يعاني منه". [2]

سوآءا كان نقصا في السمع، أو نقص عقلي أو حبسة أو تأتأة، ومن خلال الواقع الذي نعيش فيه نجد أن الشخص الأصم ينعزل عن المجتمع ويتفادى الاحتكاك بأفراده العاديين ويكون ذلك إما بسبب الخوف أو بسبب الإحباط الذي ينجم عنه في كثير من الأحيان سلوكات عدوانية. " أما التأتأة فتلعب فيها العوامل النفسية و الإجتماعية دورًا مهما وبخاصة المشاكل العلائقية كالحماية المفرطة ،أو الحرمان العاطفي ،أو عامل الغيرة "[3] فالاهتمام بهذه الفئة حق لهم، وحسن معاملهم واجب علينا لأن تحقيق الرعاية والإهتمام بهم يعود دون شك بالنفع عليهم وعلى المجتمع كله.

[1]) ينظر: أ ، محمد حولة: الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2008م، ص11.

[2]) د .فيصل محمد خير الزراد، اللغة واضطرابات النطق والكلام،ص157.

[3]) أ-محمد حولة : المرجع السابق، ص 44.

الفصل الأول

- **التواصل اللغوي ومشاكله لدى الأطفال:**

1- تعريف التواصل

2- تعريف اللغة

3- مشكلات التخاطب

1- تعريف التواصل:

أ- لغة: " جَاءَ فِي لسان العرب وَصَلَ: وَصَلْتُ الشَيْءَ وَصْلاً وَصْلَةً والوَصْلُ ضِدَ الهُجْرَانْ، يُقَالُ: وَصَلَ فُلَانٌ رَحِمَهُ يَصِلُهَا صِلَةً وَبَيْنَهُمَا وَصْلَةٌ أَيْ اِتِّصَالٌ وزَرِيعَة"[1].(بتصرف)

ب- اصطلاحا: " هو عبارة عن تبادل لغوي أو غير لغوي بين فردين أو مجموعة من الأفراد، ويكون هناك مرسل ينتج رسالة معينة ومستقبل مؤهل لاستقبال هذه الرسالة للإجابة عنها بطريقة ظاهرة أو مضمرة يتوقف ذلك على المقولة المنتجة"[2].

بحيث يعد الاتصال النشاط الأساسي الذي يهدف إلى تحقيق الشمول، وذلك عن طريق انتقال رأي أو فكرة من شخص إلى آخر، شريطة أن يكون لها نفس المعنى عند كل من الطرفين(المرسل والمستقبل) ، بحيث يقوم الاتصال في جوهره على نوع من التفاعل القائم على المشاركة.

2- تعريف اللغة:

أ- لغة: جاء في لسان العرب: اللُغَةُ، لَغَا: واللّغْوُ واللّغَا السَقْطُ ومَا لَا يُعْقَدُ بِهِ مِنْ كَلَامٍ وغَيْرِهِ ولَا يُحْصَلُ مِنْهُ عَلى فَائِدَةٍ ولَا نَفْع"[3] (بتصرف)

ب- اصطلاحا: إن اللغة آية من آيات الله سبحانه وتعالى، ومعجزة من معجزاته، قال تعالى:﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ سورة (الروم)-الآية [22]

وقد عرف بعض العلماء المعاصرين والمحدثين اللغة فقالوا هي: "نظام اعتباطي لرموز صوتية يستخدم لتبادل الأفكار والمشاعر بين أعضاء جماعة متجانسة"[4]

---

[1])ابن منظور: لسان العرب، تحقيق خالد رشيد القاضي، دار إديسوفت، بيروت، لبنان، ج15، ط1،2006، ص307-308 .

[2]) أ: محمد حوله: الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، ص20 .

[3]) ابن منظور: المرجع السابق: ج12، ص289.

[4]) د. إياد عبد المجيد إبراهيم: مهارات الاتصال في اللغة العربية، الوراق للنشر والتوزيع،ط1، 2011م، ص63.

أي اعتباطية ارتباط الدّال بالمدلول فالأصوات المنطوقة والمسموعة هي الدّال أما المدلول فهو المفهوم أو المعنى، وقد نادى سوسير باعتباطية اللّغة أي وجوب تلازم الدال والمدلول.

قال فيرث:" اللغة تعني نظام من الرموز صنفت إلى أجناس. وهو نظام من قيم أخلاقية وليست نظاما من عناصر مادية واقعية"[1]

والمفهوم من هذا التعريف أن اللغة عبارة عن رموز منظمة غير عشوائية مصنفة إلى أجناس وهذا دليل على تعدد اللغات وكل جماعة لغوية تتكلم حسب القيم الأخلاقية لمجتمعها، ففي المجتمع الإسلامي الكلام صنفان: حسن مقبول وفاحش منكر، فالجماعة اللغوية في هذا المجتمع تتكلم طبقا لقيمها التي تنادي بقبول الحسن و نكر الفاحش.

يمكن تعريف اللغة أيضا على أنها:" أداة تواصل تكتسب بصورة طبيعية في مرحلة نمو الطفل "[2].

لأن الظروف التي يتم فيها هذا الاكتساب اللغوي وطبيعة المجتمع يؤثران بشكل كبير على النمو اللغوي لدى الطفل.

3- مشكلات التخاطب:

يعتبر موضوع مشكلات التخاطب من الموضوعات الحديثة في مجال التربية، حيث نال هذا الموضوع شغف العديد من أصحاب الاختصاص مما أثرى هذا الاهتمام إلى ما هو عليه الآن، إذ تنقسم هذه المشكلات إلى ثلاثة اضطرابات رئيسية وهي: اضطرابات النطق واضطرابات الصوت واضطرابات الكلام.

3-1 مفهوم الاضطرابات النطقية:

"يعرف اضطراب النطق بأنه مشكلة أو صعوبة في إصدار الأصوات اللازمة للكلام بطريقة سليمة، بحيث يمكن أن تحدث عيوب النطق في الحروف المتحركة أو الحروف الساكنة ، أو في تجمعات من الحروف الساكنة"[3].

---

[1] كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والحديث، ص100، منقولا عن: د. شفيقة العلوي: دروس في المدارس اللسانية الحديثة –التنظير. المنهج والإجراء–، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 1434هـ، 2013م ،ص14.

[2] د- ميشال زكريا: قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلوم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1993م،ص12.

[3] أ-لطفي بوقربة: محاضرات في اللسانيات التطبيقية، معهد الأدب العربي والعلوم الإنسانية، جامعة بشار، ص51.

1-1 الاضطرابات النطقية ومظاهرها:

1-1-1 الاضطرابات الإبدالية: " ويقصد بها الإصدار غير المناسب بدلا من الصوت المرغوب فيه"[1].

كأن يستبدل حرف (س) بحرف (ش) وأبرز هذه الحالات استبدال حرف (س) بحرف (ث) خاصة لدى الأطفال من عمر (5 إلى 7)[2].

هذا النوع من الاضطرابات النطقية يؤدي إلى خفض القدرة على فهم واستيعاب كلام الطفل خاصة إذا حدثت هذه الاضطرابات بشكل متكرر مما يؤدي به إلى الشعور بالضيق.

1-1-2 الاضطرابات التحريفية:

"والمقصود بالتحريف هنا هو صدور الصوت بشكل خاطئ، إلا أن الصوت الحقيقي لا يبعد كثيرا عن الصوت المنحرف بحيث تنتشر هذه الاضطرابات لدى الأطفال الأكبر عمرا، ويكون ذلك في حالة (ازدواجية اللغة)[3] لدى الطفل"[4].

ويتجلى ذلك من خلال صعوبة نطق بعض الأصوات وتداخلها مع بعضها البعض، ومن مظاهر هذا الاضطراب "انطباق صوت (السين) مصحوبا بصفير طويل، أو انطباق حرف (الشين) من جانب الفم واللسان"[5]، أي خروج الحرف وسيره في غير طريقه ما يجعل منه حرفا مضطربا.

1-1-3 اضطرابات الحذف والإضافة:

" ويكون ذلك إمّا بحذف بعض الأحرف أي نطق جزء من الكلمة فقط، وإمّا بزيادة حرف أو أكثر"[6].

ومن أمثلة ذلك: السلام ⟵ السسلام

---

[1]) د-فيصل العفيف: اضطرابات النطق واللّغة، تصميم وتنفيذ مكتبة الكتاب العربي، ص6.

[2]) د-سميحان الرشيدي: نظام التعليم المتطور للانتساب- التخاطب واضطرابات النطق والكلام- إعداد: هتآن، جامعة الملك فيصل، 1975م،ص36.

[3]) ازدواجية اللغة: والمقصود بذلك أن الطفل أو البالغ يتكلم لغة أو لغتين إضافة إلى لغته الأم.

[4]) المرجع نفسه، ص36 .

[5]) د- فيصل العفيف: المرجع السابق ، ص5.

[6]) ينظر: سميحان الرشيدي: المرجع السابق، ص5.

كما توجد اضطرابات أخرى إضافة لاضطرابات النطق السابقة لا يَسَعُ المقام لذكرها بالتفصيل، " كأن يقوم الطفل بتكرير نطق حرف (التاء) أو (الفاء) وبشكل آلي، كما يحدث أن ينطق الطفل أيضا بكلمات ليست لها دلالة لغوية ، بالإضافة إلى حالات أخرى كارتعاش كلام الطفل أثناء عملية النطق" [1] (بتصرف).

3-2 مفهوم الاضطرابات الصوتية:

و يقصد بذلك الاضطرابات اللغوية المتعلقة بدرجة الصوت من حيث شدته أو ارتفاعه أو انخفاضه أو نوعيته، وتظهر آثار مثل هذه الاضطرابات اللغوية في الإتصال الاجتماعي"[2].

إن الاختلاف في الاضطرابات اللغوية من الجانب الصوتي عند الأطفال والراشدين يعود إلى الاختلاف في الجانب الفزيولوجي للجهاز النطقّي، سواء كان ذلك من ناحية قوته أو حجمه.

" لقد أحاط (إخوان الصفا) بالمعلومات الأساسية للصوت وتبين لهم أن منشأ الأصوات حركة الأجسام الصوتية وأن هذه الحركة تؤثر في الهواء، ولخفته يتخلل الأجسام كلها، فإذا صدم جسم جسما آخر انسل ذلك الهواء من بينهما وتدافع وتموج إلى جميع الجهات، ولإخوان الصفا ملاحظات نافعة في سعة الموجة وقسموها ثماني درجات متقابلة : العظيم والصغير ،السريع والبطيء ،الحاد والغليظ ،الجهير والخفيف"[3].

" وقد لاحظ ابن جني أن اختلاف الصوت الواحد في اللفظتين أو الحرفين أو الثلاثة يؤدي إلى اختلاف دقيق في المعنى المراد من اللفظ، وأن دقة المعنى تتفق مع جرس الحرف المختار"[4].

ومن أمثلة ذلك:

- قضم: تدل على صوت أكل اليابس، خضم: اللين

---

[1]) د-فيصل محمد خير الزراد: اللغة واضطرابات الكلام، ص229.

[2]) د- سميحان الرشيدي: نظام التعليم المتطور للانتساب- التخاطب واضطرابات النطق والكلام-، ص6 .

[3]) ينظر: د- محمد علي عبد الكريم الرديني: فصول في علم اللغة العام، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، ص128-129.

[4]) د- حسام سعيد النعيمي: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، دار الرشيد للنشر، ص277.

فهنا (القاف) أقوى وأشد مخرجا من (الخاء) لذلك وضعت في لفظة (قضم) باعتبار أن اليابس أقوى من اللين.

- القَطُّ: للعرض، القَدُّ: للطول.

- الوسيلة: لما كان معنويا، الوصيلة: لما كان ماديا.

باعتبار أن الصاد أقوى من السين، فالصوت الأقوى للمعنى الأقوى والصوت الضعيف يحمل دلالة المعنى المناسب له.

2-1 تعريف الصوت

أ- **لغة:** "صوَّتَ فُلَانٌ (بِفُلَانٍ) تَصْوِيتًا أَي دَعَاهُ، وَصَاتَ يَصُوتُ صَوْتًا فَهُوَ صَائِتٌ بَمَعْنَى صَائِحٌ، وَكُلُّ ضَرْبٍ مِنَ الأُغْنِيَاتِ صَوْتٌ مِنَ الأَصْوَاتِ، وَرَجُلٌ صَائِتٌ: حَسَنُ الصَوْتِ شَدِيدُهُ ، وَفُلَانٌ حَسَنُ الصَّيْتِ : لَهُ صَيْتٌ وَذِكْرٌ فِي النَاسِ حَسَنٌ"[1].

ب- اصطلاحا: "إن الصوت اللغوي العام هو قرع يحدث في الهواء من تصادم الأجسام أو طاقة يحس بها الإنسان نتيجة اهتزاز الأجسام المنتجة له"[2].

ويكون ذلك بوجود جسمين يقرع أحدهما الآخر بحيث يجب أن يكون الجسم المقروع ذو قوة فيكون هناك عنف الصّدم وهذا الصّدم يختلف كلما اختلفت هذه القوة.

كما يمكن أن يكون الصوت هو القوة التي يحس بها الإنسان نتيجة اهتزاز أعضاء النطق أثناء عملية التصويت.

أما ابن سينا فقد عرف الصوت على أنه:" تموج الهواء دفعة بقوة وسرعة من أي سبب كان"[3].

فمهما كان سبب حدوث الصوت سوآءا اهتزاز أعضاء النطق أو قرع أو غيره فلا بد أن يتموج الهواء باعتباره الوسط الناقل للصوت مرة واحدة بقوة وبسرعة لكي يتم صدور هذا الصوت.

---

[1]) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين ، تح: د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي، ج7، ص146.

[2]) د-أبو السعيد الفخراني: تطور اللغة الربط بين اللغة والفكر والصوت اللغوي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2010م، ص89.

[3]) ابن سينا: أسباب حدوث الحروف، القاهرة، 1352هـ، منقولا عن: د-محمد علي عبد الكريم الرديني: فصول في علم اللغة العام، ص129.

وقيل هو:" قلع أو قرع، فهو حالة شبيهة بتموج الماء في الحوض"[1].

إن تشبيه تذبذب الصوت بتموج الماء في الحوض إنما هو تأكيد على أثر الذبذبات ودورها في نقل الصوت في الوسط و وصوله إلى المستقبل ، حيث نجد أن ابن سينا ركز على ضرورة وجود الوسط الناقل المكلف بنقل هذه الذبذبات.

وقد عرف الصوت أيضا على أنه:" إدراك جسيمات الهواء التي تسبب إزاحة غشاء طبلة الأذن فعندما تزج هذه الجسيمات في حركة ما فإنها تخلق أنماطا من موجات صوتية"[2]. فالهواء لخفته وسهولة انسيابه يتلاءم مع جميع الحركات فيخلق بذلك أنماطا من موجات صوتية تؤدي إلى اختلاف الصوت و ذلك حسب قوتها و طريقة انسيابها .

2-2 الاضطرابات الصوتية ومظاهرها:

2-2-1 طبقة الصوت: ويكون ذلك إما بارتفاع الصوت أو انخفاضه مقارنة مع الشخص العادي الذي يكون صوته معتدلاً في درجة الارتفاع والانخفاض، "فارتفاع الصوت متعلق بالتواتر الأساسي ويتناسب طرديا معه، فإذا كان التواتر منخفضا يكون الصوت غليظا وإذا كان التواتر عاليا يعطينا صوتا حادا"[3].

2-2-2 شدة الصوّت: "بحيث يكون الصوت من النوع المرتفع في الشدة المنخفض في الطبقة الصوتية ومثل هذا الصوت يكون مصحوبا بالتوترات والإجهاد"[4]. و"تتحدد الشدة بعاملين هما الاهتزاز أو الضغط الصوتي وسرعة اهتزاز جزئيات الهواء إذا كان قويا أو ضعيفا"[5] إذ يجب أن يكون الصوت معتدلا من أجل تحقيق التواصل الفعال، فإذا انخفضت طبقته أصبح غير مسموع ، وإذا زادت شدته أصبح هذا الصوت صاخبا يزعج المستمعين.

---

[1]) محمد علي التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح .د. علي دحدوح، مكتبة لبنان ناشرون، ص1098.

[2]) د-ن-ي-كولنج: الموسوعة اللغوية ، تح. د-محي الدين حميدي، د-عبد الله الحميدان، ج1،ص2.

[3]) أ- محمد حوله: الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، ص76.

[4]) د- فيصل محمد خير الزراد: اللغة واضطرابات النطق والكلام، ص237.

[5]) أ-محمد حولة : المرجع السابق، ص28.

2-2-3 نوعية الصوت: والمقصود بنوعية الصوت هو الخصائص التي تميز صوتا من صوت آخر بعيدا عن الطبقات الصوتية وانخفاض الصوت أو شدته، "فإذا كان هناك ما يعيق اهتزاز الحبلين الصوتيين كانت النتيجة ما يعرف بالبحة ، وقد تتغير خصائص الصوت تبعا لطريقة خروج الهواء وتكبيره داخل التجويف الفمّوي والتجويف الأنفي مما يؤدي أحيانا إلى ما يعرف (بالخنَف) فيجد المتكلم صعوبة في إخراج جميع الأصوات سواءا كانت متحركة أو ساكنة"[1] .

أما الأصوات المهموسة فهي الأصوات الخافتة التي لا تكاد تسمع ،وقد عرف الهمس على أنه: " عدم اهتزاز الوترين الصوتيين فالصوت المهموس هو الصوت الذي لا يسمع له رنين أثناء النطق به نتيجة عدم اهتزاز الوتران الصوتيان"[2]، وبالتالي يستحيل على الشخص المصاب به أن يرفع صوته أو يصرخ وتكون هذه الحالة عادة نتيجة شلل أوتاره الصوتية.

3-3 مفهوم اضطرابات الكلام:

" تدور اضطرابات الكلام حول محتوى الكلام نفسه ومغزاه وانسجام ذلك مع العرض العقلي والنفسي والاجتماعي للفرد المتكلم"[3]، بحيث تتعلق هذه الاضطرابات بطريقة تنظيم الكلام ومدته وسرعته وكل ما يتعلق به من قريب أو بعيد سوآءا كان ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وفي مقام ذكرنا لهذا الصنف من مشكلات التخاطب فلا يمكننا الحديث إلا عن الصعوبة اللغوية المتواجدة والمصاحبة للمشاكل الكلامية بعيدا عن السمات الملازمة لبعض الحالات مثل العجز العقلي أو بعض الحالات النفسية مثل الانفصام في الشخصية أو الانطوائية وغيرها من هذه الحالات.

3-1 تعريف الكلام:

أ- لغة: " جاء في معجم العين: الكَلْم: الجَرْح، والجميعُ: الكلُوم. كَلَمْته أَكْلِمْهُ كَلْمًا، وأنا كَالِمٌ، وهو مَكْلُومٌ، أي جرحته، وكَلِيمُكَ: الذي يُكَلِمُكَ و تُكَلِمُهُ.

---

[1]) أ-لطفي بوقربة: محاضرات في اللسانيات التطبيقية، ص51.

[2]) د- عبد العزيز الصيغ: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص107.

[3]) د- سميحان الرشيدي: نظام التعليم المتطور للأنساب – التخاطب واضطرابات النطق والكلام-، ص6.

والكلمة: لغة حجازية، والكِلْمَةُ: تميمية، والجميع: الكَلِمُ و الكِلَمُ"[1].

ب- اصطلاحا: "الكلام: معروف فهو ما كان مكتفيا بنفسه وهو الجملة، فالكلام لا يكون إلا أصواتا تامة مفيدة لهذا نقول بأن القرآن كلام الله"[2] ، والكلام أصوات منطوقة في موقف معين يعبر به الفرد عن شعوره ورغباته، " يمارسه الطفل منذ مرحلة الحضانة إلى النضج اللغوي والجسمي"[3] فهو التجسيد المادي على أرض الواقع أي أنه ممارسة فعلية للغة.

إضافة إلى ذلك " فالكلام مستقل إذا زدت عليه شيئا غير معقود بغيره ولا مقتضي سواه باقٍ على حاله"[4] نحو: (زيد جالس)، (وما زيد بجالس)، "وكل كلام مستقل إن زدت عليه شيئا مقتضيا لغيره معقودا به عاد ناقصا"[5] نحو: (إن جلس زيد).

ففي المثال الأول الجملة الخبرية سوآءا كانت مؤكدة أو منفية فهي متعلقة بحالة واحدة وزمن واحد، غير مرتبطة بمقتضى آخر، فالكلام هنا باق على حاله.

أما المثال الثاني فهو مرتبط بشرط معقود به، فقولنا: إن جلس محمد هذه الجملة تحتمل خبرين أولهما: جلوس محمد وثانيهما: عدم جلوسه فالكلام هنا ناقص.

إذ أن الكلام هو طريقة اختيار الأفراد لهذه الوحدات الكلامية من بحر واسع المجال واستخدامها للتواصل فيما بينهم.

3-2 اضطرابات الكلام ومظاهرها:

3-2-1 التهتهة:" يبدأ هذا المشكل في غالب الأحيان في سن مبكرة بعد السنة والنصف من عمر الطفل، قد يختفي فجأة إذا عرف الأهل كيف يتعاملون مع طفلهم، وقد تدوم

---

[1]) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي : العين: ج5، ص378.

[2]) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: تح . إبراهيم الترزي، مراجعة محمد سلامة رحمة، مصطفى حجازي، عبد اللطيف محمد الخطيب، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ج33،ط1، 1421هـ-2000م، ص369.

[3]) د. شفيقة العلوي: دروس في المدارس اللسانية الحديثة – التنظيم، المنهج، والإجراء- ص15.

[4]) أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي: الكليات ،إعداد. د. عدنان درويش ،محمد المصري، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر،ط2، 1419م، ص742.

[5]) المصدر نفسه، ص742.

لبضعة أشهر وفيها يصعب على الطفل إخراج بعض الكلمات أو الحروف و النطق بها"[1] (بتصرف)

فمشكل التهتهة مؤقت في أغلب الأحيان ونسبة علاجه عالية إذ أن الاهتمام المبكر هو الذي يزيد من فرص نجاح العلاج.

3-2-2 التأتأة: "هي شكل من أشكال اضطراب الكلام بحيث يكون هذا الأخير متقطع غير اختياري مع العلم بأن هذه الحالة تصاحب الطفل عندما يكون بصحبة أقرانه أو أشخاص آخرين"[2]، وكأنه شعور بالنقص أو عدم الثقة بالنفس، حيث يكرر المتحدث الحرف الأول من الكلمة عددا من المرات أو يتردد في نطقه، كأن يقول كلمة: تمر ⟵ تتتمر، بحيث يظهر هذا الاضطراب من خلال تعابير الوجه واحمراره وتحريك اليدين في جميع الاتجاهات.

3-2-3 السرعة الزائدة في الكلام: " ويكون ذلك بزيادة المتحدث من السرعة في الكلام مما يؤدي إلى صعوبة فهمه"[3] فيحس الطفل أو المتحدث بتراكم في الأفكار لذلك يسرع في قولها قبل أن تضيع منه فتتداخل الكلمات في بعضها البعض فيزيد ذلك من صعوبة فهمه من قبل المستمعين.

3-2-4 الأفازيا واحتباس الكلام: " ويقصد بها الحبسة النطقية أو فقدان القدرة على الكلام"[4] ،أو عدم القدرة على فهم الكلمات المنطوق بها ومن أنواعها:

- **أفازيا حركية أو لفظية:** "يعتبر هذا النوع من الأفازيا من أشد حالات الحبسة الكلامية"[5] لدرجة أن الشخص المصاب بها لا يستطيع التعبير عن متطلباته بأبسط الكلمات.

---

[1]) د-زينب محمود شقير: اضطرابات اللغة والتواصل، ص203 .

[2]) ينظر: محمد أمين، مشاكل الطفل، دار العوادي للنشر والتوزيع، ص87.

2) د-سميحان الرشيدي: نظام التعليم المتطور للأنساب -التخاطب واضطرابات النطق والكلام- ص6.

3) ينظر: أ-لطفي بوقربة: محاضرات في اللسانيات التطبيقية،ص52 .

[5]) د-زينب محمود شقير: اضطرابات اللغة والتواصل ، ص204.

- **أفازيا حسية أو فهمية:** بحيث لا يستطيع الشخص المصاب بها ترجمة مدلول الصوت المسموع، أو الربط بين الصوت ودَالِهِ فلا يستطيع فهم المعنى المراد من الصوت وبالتالي عدم القدرة على التفريق بين الأصوات وتمييزها عن بعضها البعض.

- **أفازيا نسيانية:** يتعذر على المصاب بهذه الحالة ربط الدوال بالمدلولات فالصورة المادية التي يقع بصره عليها لا يوجد لها معنى أو مفهوم سابق في ذهنه، وإما أن يعجز المصاب بتسمية هذه الدوال وإما أن يربطها بمدلولات مألوفة لديه.

3-2-5 ظاهرة الوقوف أثناء الكلام: " تتمثل هذه الحالة من خلال توقف المصاب عن الكلام لمدة زمنية غير عادية وكأنه قد أتم حديثه، مع أنه ليس كذلك.

تؤدي هذه الحالة إلى صعوبة في التعبير عن الذات وعن مختلف المواقف وكذا العجز عن التواصل مع الغير"[1] (بتصرف).

ومن أمثلة ذلك: كتبت قصة.....جميلة.....

حيث تكون الجملة ناقصة غير واضحة المغزى في ذهن المستمع.

[1]) د-سميحان الرشيدي: نظام التعليم المتطور للأنساب- التخاطب واضطرابات النطق والكلام، ص06.

الفصل الثاني

- دراسة ميدانية إلى ابتدائية بوجاجوة صالح:

1- أهمية المرحلة الابتدائية في مسيرة التلميذ الدراسية ودورها في إكمال سلمه التعليمي.

2- الأسباب العامة لاضطرابات النطق والكلام.

3- الدراسة الميدانية تلاميذ السنة الأولى ابتدائية عينة.

4- الدراسة الميدانية تلاميذ السنة الثانية ابتدائية عينة.

5- أهم طرق علاج الاضطرابات اللغوية والكلام.

1- أهمية المرحلة الابتدائية في مسيرة التلميذ الدراسية ودورها في إكمال سلمه التعليمي:

تعتبر المرحلة الابتدائية في جميع دول العالم قاعدة وبداية سلم التعليم، وكلما كانت القاعدة قوية وراسخة كلما كان البناء قويا، وتكمن أهمية المرحلة الابتدائية في أنها البداية الحقيقية لعملية التنمية الشاملة لمدارك الطفل، ومع ذلك إلا أن هذه المرحلة كانت تحتل المرتبة الثانية بعد المتوسطة والثانوية خلال الستينيات، بسبب ذلك الاعتقاد بضعف العلاقة بين التعليم الابتدائي وخطط التنمية، وبرزت أهمية التعليم الابتدائي على قمة الاسبقيات وتغيرت النظرة له وتعالت الأصوات بين المختصين في الدول العربية لإيجاد صيغة جديدة للتعليم الابتدائي هي صيغة "التعليم الأساسي" و من هذا المنطلق يمكننا تعريف المرحلة الابتدائية بأنها " القاعدة التي يرتكز عليها إعداد الناشئين للمرحلة التالية من حياتهم وهي مرحلة عامة تشمل أبناء الأمة جميعا وتزودهم بالأساسيات من العقيدة الصحيحة والاتجاهات السليمة، والخبرات والمعلومات والمهارات " .

تتمثل الأهداف الأساسية للتعليم الابتدائي في : تنمية المهارات الأساسية المختلفة وخاصة المهارة اللغوية، من قراءة وكتابة وخاصة التعبير الشفهي والتواصل اللغوي بشكل سليم.

هناك عدة طرق تستخدم في تعليم تلاميذ الصف الابتدائي من أهمها:

" الطريقة التركيبية وعماد هذه الطريقة البدء بتعليم الحروف، ثم التدرج إلى الكلمات ثم إلى الجمل، ففيها يهتم المعلم بتوجيه أنظار التلاميذ وأذهانهم أولا إلى الحروف الهجائية، وأصوات هذه الحروف، ثم يتدرج بهم إلى نطق كلمات تتكون من حرفين أو أكثر" [1]

إن التلاميذ الذين يعانون من اضطرابات لغوية في سنوات المدرسة الابتدائية ليس لديهم قدرة النجاح في القراءة والتعبير الشفهي ،لأن مثل هذه النشاطات تتطلب قدرات لا

[1]) د. سميح أبو مغلي عبد الله: مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، ط الأولى، 2010م، ص28.

بأس بها من التقاط الأصوات ومعرفة معانيها ومقابلة أجزائها في كلمات وجمل أخرى وإنتاج إيقاع كلامي جديد لأن عدم القدرة على ذلك تدفع الطفل نحو الفشل في القراءة ومن ثمة الكتابة ،لأن الفشل في النطق يؤدي بالضرورة إلى لفشل في الكتابة.

وهذا الفصل محاولة عرض حال عينة من تلاميذ يعانون من اضطرابات لغوية مختلفة ، وذلك بالتحليل والشرح، فهناك حلات يستبدل فيها التلميذ حرفا بآخر ومنهم من ينطق الكلمة ناقصة فيستغني عن حرف أو اثنين ومنهم أيضا من يضيف أحد الحروف إلى كلامه "، إن القضية الأساسية– مهما يكن الخلل الذي يعتري اللغة– هي فقدان الكلمة، واضطراب استحضار الكلام على مختلف درجاته" .[1]

ومهما كانت الأسباب المؤدية إلى هذه الاضطرابات أو طرق تصنيفها فإنها تعتبر مشكلة واحدة يجمعها مصطلح فريد مهما اختلفت صيغته ومنها الاضطرابات اللغوية أو اضطرابات النطق والكلام أو عيوب النطق وأمراض الكلام.

2- الأسباب العامة لاضطرابات النطق والكلام:

تشير معظم الدراسات النفسية والطبية والتربية إلى أن الاضطرابات اللغوية تختلف أسبابها من شخص إلى آخر، فقد يكون السبب عضويا، مثل إصابة المنطقة الكلامية في المخ، أو سببا نفسيا أسريا كظروف تنشئة الطفل داخل المجتمع كما نجد أيضا الحالة الواحدة التي ترجع فيها العلة إلى أكثر من سبب، وكل هذه العوامل والأسباب متداخلة في بعضها البعض وهي على العموم ما يلي:

2-1- أسباب عضوية:

" بالإضافة إلى أسباب أخرى عضوية عامة نحن بصدد ذكرها وجود عاهة عضوية، ولكن يكون اكتشاف هذه العاهة شبه منعدم ولا يمكن العثور عليها أحيانا كثيرة إلى على

[1]) ديدييه بورو: اضطرابات اللغة، تر. أنطوان الهاشم، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط 2000م، 1996م، ص39.

سبيل التخمين" [1] فهذا يزيد من صعوبة الأمر على الأخصائي فإذا كان السبب المؤدي إلى هذا العيب ظاهرا لا نقول سهلت عملية حل المشكلة ولكن زادت فرصة حدوث ذلك على عكس عدم العثور على العاهة المسببة لهذا الخلل اللغوي.

" كما قد ترجع عيوب الكلام إلى ضعف في السمع ضعفا يجعل الصغير عاجزًا عن التقاط الكلمات بطريقة صحيحة ،فضعف السمع قد يكون مكتسبا مع بداية ميلاد الطفل، وقد يكون خلقيا، وقد يكون نتيجة لاختلاف في تقاسيم الجهاز العصبي المركزي، وخصوصا نصفي الدماغ"[2] وبما أن اللغة مكتسبة فمن الصعب تعلمها دون توفر إمكانات ذلك، كالسمع بالإضافة إلى سلامة المخ من أمراض متعددة كالإعاقات الناجمة عن الإصابة بالحمى، أو فقدان للذاكرة نتيجة حوادث وقعت للطفل في أيام ميلاد الأولى بالإضافة إلى أسباب أخرى " كاستئصال الحنجرة la rymgectomiser وهي عبارة عن عملية جراحية تتمثل في الاستئصال الكلي للحنجرة ويكون ذلك نتيجة إصابتها بالسرطان، فيؤدي ذلك إلى اتساع حجم التجويف البلعومي وفقدان الصوت الحنجري". [3]

فالشخص الذي يعاني من اضطراب في صوته بسبب استئصال الحنجرة يصبح صوته مهموسا غير واضح خال من النبر " وإنه لمن المهم أن نفرق بين النبر والوضوح السمعي: فالوضوح السمعي أثر يدرك موضوعيا من قبل السامع ويتأثر بالنبر و نغمة الصوت وجرسه ،ومن هنا يمكننا القول أن شدة وضوح الصوت أو تقليله يكون عن طريق عنصر من عناصر السابقة الذكر، أما النبر فهو نشاط خاص بالمتكلم يكون قوة في النطق تعني العمل النشط والجيد لأعضاء النطق " .[4]

---

[1]) المرجع نفسه: ص94.

[2]) د، زينب محمود شقير: اضطرابات اللغة و التواصل: ص198.

[3]) أ.محمد حولة: الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت: ص82.

[4]) د. فوزي حسن الشايب: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2004م، 1425هـ، ط1، ص ص 157، 158.

أما إذا كانت أعضاء النطق فيها تشوه مثل الأسنان وعدم انتظامها أو كون أحد الشفتين مشقوق، أو تشوه في اللسان فإن ذلك يجعل من النطق أمرا صعبا بل مستحيلا في بعض الحالات المستعصية، وفي حين ذكرنا لهذه العاهات تستوقفنا قصة النبي موسى عليه السلام مع فرعون والجمرة التي وضعها في فمه فكانت سببًا في حبسة لسانه " فسأل الله عز وجل موسى بن عمران عليه السلام حين بعثه إلى فرعون لإبلاغ رسالته، والإبانة عن حجته والإفصاح عن أدلته فقال حين ذكر العقدة التي كانت في لسانه، والحبسة التي كانت في بيانه" [1]

فقال تعالى :﴿ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ٢٨ ﴾ سورة (طه) الآية [27، 28]

فالمشكلة هنا كان سببها عضويا مكتسبا فكانت نتيجتها بطئ النطق وثقل اللسان.

" والدليل على أن الله سبحانه وتعالى حل تلك العقدة وأطلق ذلك التعقيد والحبسة "[2] في قوله تعالى: ﴿ قَالَ قَدۡ أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ ٣٦ ﴾ سورة (طه) الآية [36]

بالإضافة إلى أسباب أخرى نذكر منها " لحمية الأنف وتضخم اللوزتين واضطراب الجهاز التنفسي"[3]

مما يؤدي إلى انغلاق الصوت في كثير من الحروف وعدم سيرانه بشكل طبيعي.

2-2- أسباب نفسية:

إن التعرف على المشكلات اللغوية لدى تلاميذ الابتدائية، ومن ثم معرفة طبيعتها أنواعها والعوامل المسببة لها إنما بهدف وضع خطته عمل شاملة من أجل التصدي لهذه المشكلات سوآءا النفسية منها أو السلوكية، ومن بين هذه المشاكل النفسية المسببة

[1]) ينظر: عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين: تح، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة،ج1 1998م، 1418هـ ،، ط السابعة،، ص7.

[2]) المصدر نفسه: ص7 .

[3]) نادر أحمد جرادات: الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه، الأكاديميون للنشر والتوزيع عمان الأردن، ط1، 2009م – 1430هـ، ص163.

للاضطرابات اللغوية " الشعور بالنقص" [1] أو ما يسمى بعدم الثقة بالنفس والتي قد تنجم عن أخطاء سابقة أحدثت أثرا في نفسية الطفل.

وفي ظل هذه المشاكل النفسية يبرز دور الأسرة وتأثيرها على النمو النفسي واللغوي لدى الطفل سوآءا كان ذلك بالسلب أو الايجاب.

تقول الباحثة كاملة الفرخ شعبان أن " للوالدين أهمية كبيرة على الصحة النفسية للطفل حيث يؤثران على تكييفه ونموه النفسي والاجتماعي السائد في الأسرة... إذ ليست الأجواء المنزلية من نمط واحد فهي تختلف من أسرة إلى أخرى ، فبعض البيوت تبدو أنها أماكن طيبة لرعاية الأطفال بينما تبدو الأخرى على العكس" .[2]

وبهذا تعتبر الأسرة المؤسسة الأولى للطفل وقاعدة حياته الأساسية التي ينطلق منها لإكمال مسيرته نحو النجاح والتفوق، إذ يجب على الوالدين تعليم أبنائهم الأخلاق الحميدة وكيفية التعامل مع مختلف المواقف حتى ينعموا بحياة نفسية متوازنة سعيدة، وقد يشعر الطفل بالنقص نتيجة " فقدان الحنان من أحد الأبوين أو عدم التوافق بينهما" .[3]

فالأسرة المثالية تعتبر بيئة جيدة لنمو الطفل وتؤدي إلى سعادته " فالاضطراب الوجداني يكون مصحوبا في نفس الوقت باضطراب في الكلام، والمشاكل النفسية التي يمر بها الطفل في بدء حياته تجعل من خيبة الأمل التي يصاب بها الطفل في أول محاولة للكلام تعظم خوفه فيمتنع عن ذلك". [4]

فالحرمان العاطفي الذي قد يصاب به الطفل نتيجة عدم الاهتمام به من طرف الوالدين خاصة يزيد من الخوف لدى هذا الطفل ومن عدم ثقته بنفسه إذ لا يمكننا أن نتناسى الفشل والإخفاق في التحصيل الدراسي وأثره السلبي على نفسية التلميذ، وبما أن المدرسة هي المؤسسة الثانية التي يوضع على عاتقها مهمة رعاية الطفل وحمايته وتعليمه في نفس

---

[1]) المرجع نفسه ، ص163.

[2]) كاملة الفرخ شعبان: الصحة النفسية للطفل، دار الصفاء، عمان، 1999، ط الأولى، ص194.

[3]) د. نادر أحمد جرادات: الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق و علاجه: ص ص:163، 164.

[4]) د. فيصل محمد خير الزراد : اللغة و اضطرابات النطق والكلام، ص199.

الوقت – باعتبار أنه يقضي معظم وقته داخلها– فهي التي تتكفل بتحصيله للمعارف مهما كان مستوى تلقيه لها، كما تمكنه من إقامة علاقات جديدة والتعرف على العالم الخارجي وبهذا تتحدد شخصية هذا الطفل وبخاصة عن طريق التواصل اللغوي .

ولأن كل طفل يريد أن يكون محل اهتمام الجميع فإن محبة المعلم لتلاميذه تزيد من رفع معنوياتهم وكذا تقبلهم للوضع الجديد داخل هذه المؤسسة، لأن نقد المعلم للتلميذ أو الصراخ في وجهه في حالة الإجابات الخاطئة يشعره بالقلق وعدم الراحة إذ شعر أن معلمه لا يحبه فيصبح هذا الطفل عرضة للمخاوف وقلت ثقته بنفسه، كلما لاَزَمَتْهُ هذه الحالة تجنب الكلام أما في حالة إجبار المعلم له بالكلام نجد هذا الاخير مضطربا تتخلله عيوب فينتج عند هذا الطفل ما يسمى بالتلعثم أو التأتأة وغيرها من الاضطرابات الناجمة عن سوء الحالة النفسية للطفل "، إذ أن القسوة في المعاملة أو الخوف الشديد من أي شخص آخر تزيد من حدة هذه الاضطرابات، وبالمقابل المبالغة في تدليل الطفل وإعطاءه الحرية المفرطة " .[1]

لذلك يجب إيجاد حل وسط فكما يقال لا إفراط و لا تفريط.

2-3- أسباب أخرى:

إذ يمكن أن تحدث اضطرابات لغوية لدى الأطفال نتيجة أسباب أخرى لا يمكن اعتبارها أسبابا نفسية ولا عضوية فمثلا " التحدث مع الطفل في موضوع لا يفهمه فلا يجد ما يعبر به فتكون اللجلجة وسيلته كلما ضاع من اللفظ المناسب " [2]، لذلك نجد كلام الطفل في هذه الحالة متقطعا غير متتابع وغير متناسق وقد يتضمن تكرارات لا إرادية للأصوات ،أو الكلمات ،أو إطالتها لذلك يجب التحدث مع الطفل في موضوع يفهمه، بالإضافة إلى أخطاء صدور الصوت فقد " ذهب" ستامب" في نظريته إلى أن إنتاج الأطفال للكلام في مرحلة مبكرة في حياتهم ليست عملية عشوائية ولكنها عملية تتم طبقا

[1]) لطفي بوقربة: محاضرات في اللسانيات التطبيقية، ص50.

[2]) د. نادر أحمد جرادات: الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه، ص164.

لقواعد مميزة [1]"، لذلك يجب تهيئة الطفل للكلام خاصة الظروف المحيطة به ثم تهيئته للدراسة من أجل تجنب حدوث أي اضطراب لغوي، فلا يجب دفع الطفل للكلام دون تهيئة جميع الجوانب المحيطة به .

وفي ظل حديثنا عن أسباب هذه الاضطرابات اللغوية لا يمكننا أن نتناسى الأسباب الوراثية " فقد تكون هناك عيوب تكوينية وراثية أو ولادية في أجهزة النطق من حيث قوتها أو من حيث تعاون أجزائها بعضها مع بعض [2] " وكذلك زواج الاقارب كما هو الأمر في دول الخليج .

2- الدراسة الميدانية تلاميذ السنة أولى ابتدائية عينة:

2-1- عرض حال رقم (1): محمد

المثال الأول:

مدرسة ⟵ مدآسة

وذلك بالترقيق وانقطاع النفس عند حرف الراء.

المثال الثاني:

سبورة ⟵ سبوية

مع انقطاع النفس أيضا في حرف الراء.

المثال الثالث:

كراس ⟵ كآس

ففي كل مرة كان محمد يستغني عن حرف الراء وتارة يبدله بحرف آخر (حرف الياء) مثل ما حصل في كلمة (سبورة).

[1]) ينظر .د. فيصل عفيف: اضطرابات النطق واللغة، ص164.

[2]) د. فيصل محمد خير الزراد: اللغة واضطرابات النطق والكلام، ص199.

تحليل حال رقم (1): محمد

من خلال التطبيق الذي أجريته مع محمد تبين لي انه لا يستطيع نطق حرف الراء وتارة يبدله بحرف آخر حيث تعد عيوب الإبدال أكثر شيوعا عند تلاميذ السنوات الأولى ابتدائي.

ما لاحظته على محمد:

- أسنانه غير منتظمة.
- و هو صامت يبقى فمه مفتوحا وطرف لسانه ظاهرا، قد يكون ذلك بسبب ثِقله.
- خجول جدا وخائف.

من خلال هذا التحليل وهذه الملاحظات تأكدت أن محمد يعاني من لثغة في لسانه

قد تكون الملاحظة التي قدمتها على أعضاءه النطقية (الأسنان – اللسان) سببا في هذه المشكلة وقد تكون هناك أسباب أخرى خفية لا يمكن معرفتها بالملاحظة فقط.

3-2- عرض حال رقم (2): أماني

المثال الأول:

المعلمة ⟵ المعليمة

وذلك بزيادة حرف (الياء) مما أدى إلى إطالة الكلمة ومدها .

المثال الثاني:

أعجبتني زهرة في الحديقة ⟵ أعجبني زهرات ... في في الحديقة

وذلك بإضافة ألف المد، ثم توقف مفاجئ في وسط الجملة، ثم تكرار حرف الجر.

تحليل حال رقم (2):

من خلال التطبيق الذي أجريته مع أماني تبين لي أنه في كل مرة أعطيها كلمة أو جملة كانت إما أن تطيل بعضها وذلك بإضافة حروف المد وإما تتوقف في وسط الجملة برهته ثم تكلمها، بالإضافة إلى تكرارها لبعض الكلمات والحروف.

ما لاحظته على أماني اثناء حديثي معها:

- كانت خائفة.
- كانت تحرك قدميها يمينا وشمالا.
- كلما كنت أحاول جذبها بأشياء أخرى وأسئلة خارج سياق التطبيق كانت تجيب برأسها أعلى وأسفل وتارة تحركه يمينا وشمالا، وفي بعض الأحيان حتى وإن كان حديثي معها لا يستلزم الإجابة بنعم أو لا كانت تحركه في الاتجاهين السابقين ومن خلال هذا التحليل توصلت إلى أن أماني تعاني من لجلجة في الكلام ، إذ لا يمكننا الجزم بالسبب المؤدي إلى هذه العلة التي تعاني منها أماني، فقد يكون السبب عضويا كتلف في مراكز الكلام بالمخ ، أو نفسيا كالقلق ، أو الغيرة ويمكن أن يكون السبب وراثيا أيضا .

3-3 عرض حال رقم (3): أنس

المثال الأول:

ممحاة ⟵ ببحاة

المثال الثاني:

شمس ⟵ شبس

حيث قام أنس في المثالين السابقين بإبدال حرف (الميم بالباء) وللتأكد من المشكل الذي يعاني منه أعطيته مثالا آخر.

المثال الثالث:

ذهب عمر إلى البيت ⟵ذهب عبر إلى البيت

تحليل حال رقم (3): أنس

من خلال هذا التطبيق الذي أجريته مع أنس تبين لي أنه يعاني من مشكلة الإبدال.

ما لاحظته على أنس:

- تصرفاته عادية.
- تبدو حالته مستقرة نفسيا.

وهذا ما زادني يقينا أن سبب المشكل الذي يعاني منه أنس سبب عضوي، لأنه عند نطقنا لحرف (الميم) يخرج معه نفس من الأنف لا نكاد نشعر به، وبما أن أنس يجد صعوبة في إخراج هذا الحرف نتيجة وجود لحمة زائدة في أنفه أو ما شابه ذلك فإنه يلجأ إلى استبداله بحرف (الباء) الشفوي.

وقد تكون هناك أسباب أخرى لا يمكن استنتاجها بمجرد تطبيق بسيط.

4- الدراسة الميدانية تلاميذ السنة الثانية ابتدائية عينة:

4-1- عرض حال رقم (1): رحمة

المثال الأول:

طاولة ⟵ طولة

حيث تخلت في هذه الكلمة عن الألف ونطقت هذه الكلمة بسرعة.

المثال الثاني:

ذهب عمر إلى البيت⟵ذهب عمر لبيت

أما في هذه الجملة فقد استغنت رحمة عن حرف الجر (إلى) بالإضافة إلى ذلك استبدلت (أل القمرية) (بأل الشمسية) وذلك بهدف تخفيفها .

تحليل حال رقم (1): رحمة

من خلال التطبيق الذي أجريته مع رحمة كانت في كل مرة أعطيتها كلمة أو جملة تستغني فيها عن حروف المدّ (الألف، الياء والواو) وكذلك حروف الجر والعطف فينتج عن ذلك السرعة في الكلام والتصاق الكلمات ببعضها البعض.

ما لاحظته على رحمة:

في لحظة نطقها للكلمة تنظر إلى أقرانها الجالسين أمامها وتسرع في نطقها وكأنها تخشى أن يسرق أحد منها اللفظة وينطقها قبلها، فينتج عن ذلك تداخل الكلمات في بعضها البعض ومن خلال ما لاحظته أستنتج أن رحمة تعاني من السرعة الزائدة في الكلام.

فقد تكون هذه المشاكل نتيجة الخوف أو الغيرة من شيء ما وعدم الشعور بالأمن والطمأنينة سوآءا داخل الأسرة أو في المدرسة، وقد تكون هناك أسباب عضوية خفية لا يمكن استنتاجها بالملاحظة فقط.

4-2-عرض حال رقم (2): أنفال

المثال الأول:

شمس ←شـــ شـــ شمس

وذلك بتكرار حرف (الشين) وصعوبة في نطقه وكأنها تبذل جهدا كبيرا في إخراجه.

المثال الثاني:

تفاحة ← تتفاحة

تكرار حرف التاء وصعوبة في إخراج الكلمة.

تحليل حال رقم (2): أنفال

من خلال التطبيق الذي أجريته مع أنفال كانت في كل مرة أعطيتها كلمة أو جملة تكرر تارة حرف بداية الكلمة وتارة الكلمة كاملة.

ما لاحظته على أنفال

- الحركة المتكررة لجفون العينين.
- احمرار الخدين.

وهذه التصرفات تكون عادة نتيجة الخوف والخجل من أي شيء، ومن خلال هذا التحليل وهذه الملاحظات استنتجت أن أنفال تعاني من تهتهة في الكلام.

وعادة ما ترجع أسباب هذا النوع من اضطرابات الكلام واختلاله وعدم سيرانه بشكل طبيعي والتي منها التهتهة والثأثأة والتلعثم إلى أسباب نفسية خاصة الخوف فقد يكون هذا الخوف من الأب أو يكون نتيجة قساوة الأم باعتبارها رمزا للحنان ، أو الخوف من المعلم فيأثر ذلك على التلميذ وعلى توافقه النفسي ، ومن ثمة يترجم هذا الاختلال النفسي عن طريق هذه الاضطرابات.

4-3 عرض حالة رقم (3): سمير

المثال الأول:

شجرة ⟵ شجلة

حيث أبدل حرف (الراء باللام)

المثال الثاني:

محمد يجيد الرسم ⟵ محمد يجيد اللّسم

حيث قام فيه أيضا بإبدال حرف (الراء باللام).

مثال الثالث:

الشمس حارة ⟵ الشمس حالة

حيث أبدل حرف (السين بالثاء) وحرف (الراء باللام)

تحليل حال رقم (3): سمير

من خلال هذا التطبيق الذي أجريته مع سمير استنتجت أن إبدال حرف (الراء باللام) دليل على وجوه لثغة لسانه أما إبدال حرف (السين بالثاء) دليل على أنه يعاني من مشكلة الثأثأة وعادة ما ينتج هذا العيب بسبب تشوهات في فك أو الفم أو الأسنان، وهذا ما لم ألاحظه على سمير.

وقد يكون أيضا نتيجة ضعف في السمع مما يؤدي إلى عدم التمييز بين الأصوات التي يسمعها من حوله وخاصة الحروف المتقاربة في المخرج.

5- أهم طرق علاج الاضطرابات اللغوية والكلام:

هناك عدة طرق لعلاج الإضطرابات اللغوية وذلك حسب السبب الذي أدى إليها، فهناك علاج عضوي ، وهناك علاج نفسي ، وأيضا العلاج الذي يعتمد على الإرشاد الأسري أو التفاعل بين الطفل والوالدين.

ففي بداية الأمر يجب عرض الطفل على طبيب متخصص للتأكد من الأسباب سوآءا كانت طبية عضوية أم نفسية معنوية، فإذا تم التأكد من أن السبب نفسي فيجب في بداية الأمر وقبل كل شيء "عدم إرغامه على الكلام وإمهاله كل الوقت حتى ينطق بالكلمة ويعبر عما في خاطره فيشعر بالأمن وبذلك يكتسب ثقته بنفسه خاصة إذا كان يعاني من مرض مزمن أو عاهة جسمية [1]"، فإذا أخطأ فلا بد من تصويب أخطاءه وعدم السخرية من حديثه وتعويده على التكلم بتأني تام لأن عكس ذلك قد يؤدي إلى عواقب وخيمة، فتصبح ألفاظ الطفل فيها نوع من الغضب مصحوبة بسلوكيات جسمية وعضلية غير سوية " ومن الثابت أيضا أن الزيادة الشديدة في التوتر العضلي تتوقف على شدة الاضطرابات الانفعالية خاصة عندما يواجه الطفل مشكلات تتعلق بتوافقه، إذ أن التوتر العصبي الشديد يضعف قدرة الكائن على التوافق، والنشاط البناء، والإنتاج والكفاءة العقلية [2]" .

ومن ثمة كفاءته اللغوية التي يستخدمها في التواصل مع أقرانه فيزيد ذلك من سوء حالته النفسية ليس ذلك فحسب بل قد تعظم هذه المشكلة إلى ما هو أكثر تعقيدا كهروبه المتكرر من البيت أو المدرسة.

لذلك يجب على الأسرة أن توفر الحماية الكاملة للطفل وأن توفر له الحاجيات المعنوية قبل المادية باعتبار أن كلاهما ضروري في حياتنا ، إضافة إلى معاملة الوالدين للطفل وعدم استخدام العنف في تربيته والذي يؤدي إلى خوفه من كل شيء ومن ثمة عدم قدرته على التعبير عن كل شيء حتى أبسط الأمور .

---

[1]) د. نادر أحمد جرادات:الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه: ص162.

[2]) د. عبد الستار ابراهيم: العلاج النفسي الحديث، قوة الإنسان: عالم المعرفة: 1980م، ص 104.

كما يمكن أيضا اعتبار " أسلوب العلاج باللعب(الفن والتمثيل) فعال جدا في تخفيف المشكلات اللغوية والاضطرابات السلوكية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (الصف الأول والثاني) ،حيث يقوم على التواصل بين الشخصيات الافتراضية مما يساعد التلاميذ على التنفيس الانفعالي وأيضا اكتساب القدرة على الكلام السوي والتسامي الشخصي والاجتماعي .[1]"

إذ يعتبر اللعب ملاذا للترفيه عن النفس والابتعاد عن أجواء الدراسة التي يسودها التوتر والخوف ، بحيث يغير به التلميذ الجو قبل العودة إلى مقعد الدراسة ثانية فهو يعتبر فاصل راحة الطفل .

أما إذا كان السبب عضويا: " ففي هذه الحالة يحتاج المصاب إلى التدريب المستمر للعضو أو الأعضاء التي يصعب تحريكها [2]" إذ ان التمرين المستمر لهذه الأعضاء يخفف من حدة هذه المشكلة وقد تنتهي تماما مع مرور الوقت وهذا أمر سهل بالنسبة إلى " إعادة شفاء المريض من العطل الدماغي الذي يعد مستحيلا في كثير من الأحيان ، ففي هذه الحالة ينبغي على المتخصصين أن يتعرفوا على قدرات لغوية أخرى عند المريض وأن يركزوا عليها بحيث يمكنها أن تحل محل القدرات المفقودة والتي ستظل على نفس الحالة مدى الحياة [3]" وفي حديثنا من هذه الحالات العلاجية تستوقفنا ما ذكرته الأساطير اليونانية " أن ديموستين أشهر خطباء اليونان كان ثقيل اللسان... فكان يذهب إلى شاطئ البحر يملأ فمه حصى يجيله بلسانه، وظل يكرر هذا العمل يوميا حتى استقام له الكلام [4]"

إذ يركز العلاج على مدى تقبل الطفل له وأيضا المداومة والتكرار "، وتعد الطريقة الأنجح والأسرع في علاج الأفازيا هي الطريقة الكلية، بحيث يوضع الشيء أمام الطفل ثم

---

[1]) مجلة جامعة الازهر: مدى فاعلية برنامج إرشادي نفسي تربوي لتخفيف المشكلات السلوكية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية الدنيا باستخدام أساليب اللعب (فن الدراما) ، سلسلة العلوم الإنسانية :محمد جواد الخطيب، المجلد9، العدد 01، غزة، ص216.

[2]) لطفي بوقربة: محاضرات في اللسانيات التطبيقية ص51.

[3]) المرجع نفسه، ص54 .

[4]) ديدييه بورو: اضطرابات اللغة، ص7.

ننطلق باسمه ونكرر النطق مع الإشارة إلى الشيء حتى يستطيع المصاب نتيجة للتكرار المستمر أن يعرف الأصوات المنطوق بها وربطها بمظهر الشيء [1]" (بتصرف)

إذ أنه لا يمكننا القول أن جميع الاضطرابات اللغوية ذات الأسباب العضوية تعالج بهذه الطريقة فهناك مشاكل أخرى تستلزم عمليات جراحية مثل الأورام التي تحصل بالدماغ، أو تخثر الدم في الأوعية وغيرها من المشاكل التي تؤدي إلى احتباس الكلام واضطرابه.

[1]) د، مصطفى فهمي: أمراض الكلام، مكتبة مصر للنشر، ط الخامسة، ص76 .

الخـــاتمـــــــــة

خاتمة:

لكل بداية نهاية وتتمثل نهاية هذا البحث في عرض لأهم النتائج والأفكار المتوصل إليها والتي تعتبر خلاصة لها قدمته في المدخل والفصلين النظري والتطبيقي.

إذا كان الهدف من المدخل الذي جاء موسوما: اضراب اللغة ودوره في التأثير على الكفاءة اللغوية والحياة النفسية لدى الطفل هو:

- إبراز أهمية اللغة لاعتبارها وسيلة للتواصل.
- كيفية التعرف على اضطرابات الموجودة لدى الأطفال في جميع المستويات اللغوية من نحو، ودلالة، وصرف، وصوت إذ يمكن أن تحدث هذه المشاكل على مستوا واحد وقد تضم جميع المستويات.
- أهمية العلاج المبكر في حل مشاكل الاضطرابات اللغوية.

أما عن أهم النتائج والنقاط التي تعد حوصلة ما أوردته في الفصلين النظري والتطبيقي وأهمها:

- اضطرابات اللغة والكلام عبارة عن مشاكل أو صعوبات في إصدار الأصوات اللازمة للكلام بطريقة صحيحة.
- هناك علاقة وثيقة جدا بين الإصابة بضعف القدرات العقلية أو الإعاقات الذهنية وبين الاضطرابات اللغوية، فالطفل الذي يعاني من انخفاض في القدرات العقلية لابد وأن يعاني من اضطراب في اللغة والعكس ليس صحيحا.
- أن الاضطرابات اللغوية تحدث بشكل أكثر عند الأطفال الذين عانى أحد والديهم من اضطراب لغوي أو كلامي في سنين الطفولة المبكرة وكذلك في الأسر التي يوجد بها أشخاص لديهم اضطرابات في اللغة والكلام، وفي الوقت الحالي هناك دراسات تشير إلى اكتشاف جينات لها علاقة بهذه الاضطرابات.

- للنطق الصحيح قواعده وهو يتطلب تنشئة دقيقة تكتسب ويمتد حقل نشاطها من الطفل حتى البالغ.
- من الصعب لكثرة اضطرابات اللغة أن نتكلم عن سبب واحد يؤدي إلى هذه الاضطرابات وعن طريقة واحدة لعلاجها، إذ تعتمد هذه الطرق على تقنيات مختلفة على النطق الصحيح والعلاج النفسي بصورة أساسية.

هناك عدة تمارين مساعدة للنطق والكلام بصورة صحيحة أهمها:

- التحكم بحركات اللسان أمام المرآة.
- فتح الفم وإخراج اللسان بشكل مروس للخارج دون لمس الأسنان أو الشفاه ثم إعادته للداخل ببطء.
- فتح الفم وجعل اللسان يلامس الأسنان في الفك الأعلى ثم الأسفل ببطء وبسرعة.
- فتح الفم وجعل اللسان يقوم بعملية نقلة من اليمين إلى الشمال والعكس.
- فتح الفم وجعل اللسان يقوم بعملية دائرية حول الشفاه.
- إغلاق الفم وتحريك اللسان بشكل دائري.

وفي نهاية هذه الخاتمة لا ننسى أن نذكر أهم اللغويين العرب الذين اهتموا بهذا الموضوع وقطعوا فيه أشواطا كبيرة أمثال " ابن سينا" و "الجاحظ" وغيرهم فحاولوا إيفاء هذه الفئة حقهم ولو بالقليل فاستطاعوا بذلك تحديد أنواع هذه الاضطرابات وتصنيفها وإعطاء أهم الحلول المناسبة لها، إذ أكدت الدراسات الطبية والنفسية والتربوية ضرورة الاهتمام ورعاية هذه الفئة خاصة داخل الأسرة، إذ يجب على الوالدين الإنصات بصبر إلى حديث الطفل وعدم الالتفاف للطريقة التي يتحدث بها، أيضا تكرار الكلمات التي يقولها الطفل بشكل صحيح وتعليمه بهدوء الكلمات التي يحتاجها للتعبير عن شعوره.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم (رواية حفص عن عاصم)

قائمة المصادر و المراجع:

1- أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي: الكليات، إعداد عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة للطباع والنشر، ط2، 1419هـ، 1998م.

2- أبو السعود الفخراني: تطور اللغة بين اللّغة والفكر والصوت اللّغوي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2010م.

3- أحمد عبد الخالق: جدول الصفحة النفسية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1991م.

4- أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج 5و7.

5- إياد عبد المجيد إبراهيم: مهارات الاتصال في اللّغة العربية: الوراق للنشر والتوزيع، ط الأولى، 2011م.

6- بول فليتشر: الأمراض اللغوية ومعالجتها.

7- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منضور: لسان العرب، دار إيديسوفت بلبنان، ط1، ج12 و15، 2006م.

8- حسام سعيد النعيمي: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، دار الرشيد للنشر.

9- حلمي خليل: دراسات في اللغة والمعاجم، دار النهضة للطباعة والنشر بيروت، ط1، 1998م.

10- ديدييه بورو: اضطرابات اللّغة، تر- أنطوان الهاشم، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط2000، 1996م.

11- زينب محمود شقير: اضطرابات اللغة والتواصل، الطفل الفصامي، الأصم، الكفيف، التخلف العقلي، صعوبات التعلم، دار النهضة المصرية القاهرة،ط3، 2002م.

12- سميح أبو مغلي عبد الله: مدخل إلى تدريس مهارات اللّغة العربية، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، ط1، 2010م.

13- سميحان الرشيدي: نظام التعليم المتطور للأنتساب -التخاطب واضطرابات النطق والكلام-، إعداد هتآن، جامعة الملك فيصل.

14- شفيقة العلوي: دروس في المدارس اللسانية الحديثة، -التنظيم المنهج، الإجراء- مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 1434هـ، 2013م.

15- عبد الستار إبراهيم: العلاج النفسي الحديث، قوة الإنسان عالم المعرفة، 1980م.

16- عبد العزيز الصيغ: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.

17- فيصل العفيف: اضطرابات النطق واللغة، تصميم وتنفيذ مكتبة الكتاب العربي.

18- فيصل محمد خير الزراد، اللغة واضطرابات النطق والكلام، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1410هـ، 1990م.

19- فوزي حسن الشايب: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 1425هـ، 2004م.

20- كاملة الفرخ شعبان: الصفحة النفسية للطفل، دار الصفاء، عمان، ط1، 1999م.

21- لطفي بوقربة: محاضرات في اللسانيات التطبيقية، معهد الأدب العربي والعلوم الإنسانية، جامعة بشار.

22- محمد أمين: مشاكل الطفل، دار العوادي للنشر والتوزيع.

23- محمد حوله: الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2008م.

24- محمد علي التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم، تح: علي دحدوح، مكتبة لبنان ناشرون، ج1.

25- محمد علي عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللّغة العام دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر.

26- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: إبراهيم الترزي، مراجعة محمد سلامة رحمه، مصطفى حجازي عبد اللطيف محمد الخطيب، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ج33،ط1، 1421هـ،2000م.

27- مصطفى فهمي: أمراض الكلام، مكتبة مصر للنشر، ط الخامسة.

28- ميشال زكريا: قضايا ألسينية تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط الأولى 1993م.

29- ن- ي- كولنج: الموسوعة اللغوية: تر: محي الدين الحميدان، ج الأول.

مجلات وبرامج تربوية:

1- ابتدائية بوجاجوة صالح: حي بوروح – فرجيوة- ولاية ميلة.

2- جامعة الأزهر: مدى فاعلية برنامج إرشادي نفسي لتخفيف المشكلات السلوكية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية الدنيا باستخدام أساليب اللعب (فن-دراما) سلسلة العلوم الإنسانية، محمد جواد محمد خطيب، المجلد9، العدد1، غزة.

3- الحياة الجديدة: أسباب التأخر اللغوي لدى الأطفال – أسباب وحلول- العدد: 5335، الأحد 05-09-2010.

4- لينا عمر بن الصديق: البرامج التربوية للأطفال المضطربين لغويا من ذوي الاحتياجات الخاصة – أطفال الخليج- المكتبة الإلكترونية www.gulfkids.com

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات **الصفحة**

مقدمة..... أ-ب-ج

مدخل..... 11-16

الفصل الأول: التواصل اللغوي ومشاكله لدى الأطفال..... 17

1- تعريف التواصل..... 18

2- تعريف اللّغة..... 18-19

3- مشكلات الخاطب..... 19

3-1- مفهوم الاضطرابات النطقية..... 19

1-1- الاضطرابات النطقية ومظاهرها..... 20

1-1-1- الاضطرابات الإبدالية..... 20

1-1-2- الاضطرابات التحريفية..... 20

1-1-3- اضطرابات الحذف والاضافة..... 20-21

3-2- مفهوم الاضطرابات الصوتية..... 21

2-1- تعريف الصوت..... 22

2-2- الاضطرابات الصوتية ومظاهرها..... 23

2-2-1-طبقة الصوت..... 23

2-2-2- شدة الصّوت..... 23

2-2-3- نوعّية الصوت 24

3-3-مفهوم اضطرابات الكلام..... 24

3-1- تعريف الكلام..... 24-25

3-2- اضطرابات الكلام ومظاهرها..... 25

3-2-1- التهتهة..... 25-26

3-2-2- التأتأة..... 26

3-2-3- السرعة الزائدة في الكلام..... 26

3-2-4- الأفازيا 26-27

3-2-5- ظاهرة الوقوف أثناء الكلام..... 27

الفصل الثاني: دراسة ميدانية إلى ابتدائية بوجاجوة صالح..... 28
1- أهمية المرحلة الابتدائية في مسيرة التلميذ الدراسية ودورها في إكمال سلمه التعليمي..... 29
2- الأسباب العامة لاضطرابات النطق والكلام..... 30
2-1- أسباب عضوية..... 30-32
2-2- أسباب نفسية..... 32-33
2-3- أسباب أخرى..... 33-34
3- الدراسة الميدانية تلاميذ السنة أولى ابتدائية عينة..... 35
3-1- عرض حال رقم (1): محمد..... 35
3-2- عرض حال رقم (2): أماني..... 36
3-3- عرض حال رقم (3): أنس..... 37
4- الدراسة الميدانية تلاميذ السنة الثانية ابتدائية عينة..... 38
4-1- عرض حال رقم (1): رحمة..... 38
4-2- عرض حال رقم (2): أنفال..... 39
4-3- عرض حال رقم (3): سمير..... 40
5- أهم طرق علاج الاضطرابات اللغوية والكلام..... 41-43
الخاتمة 45-46
المصادر والمراجع..... 48-50
فهرس الموضوعات..... 52-53